Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبلاغة، في اللغة، هي الوصول والانتهاء. قال اللسان: «بَلَغَ الشيءُ... وصل وانتهى... وتبلَّغَ بالشيء: وصل إلى مُراده... والبلاغة: الكفاية».[٢٩] وقال: «والبلاغة: الفصاحة... ورجل بليغ وبَلْغ وبِلْغ: حَسَنُ الكلام فصيحُهُ يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه، والجمع بُلَغاء، وقد بَلُغَ، بالضم، بلاغةً أي صار بليغاً».[٣٠]

نفهم من هذا الكلام أن للبلاغة علاقةً بالفصاحة، وأنها تكون في العبارة التي تُحْسِن الإبلاغ والإيصال، وهي ليست في الكلمة المفردة بدليل قوله: «يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه».

نستنتج من هذا أن البلاغة تكون في العبارة والجملة، ولا تكون في الكلمة المفردة.[٣١] وهي تفترض فصاحة المفرد والمركَّب، وحسنَ إيصالهما للمعنى، والكشف عنه. فكأن البلاغة هي البلوغُ الذي يعبّر عن نفسه بالإبلاغ.

٤ ـ **آراء العرب في البلاغة:** قلنا إن العرب اختلفت آراؤهم في البلاغة وتشعّبت. وسنحاول أن نتوقف عند بعضها مما يمكن أن يلقي لنا ضوءاً على تعدد هذه المعاني.

قال العسكري: «البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعنى حسن... على أن من شرط البلاغة أن يكون المعنى مفهوماً واللفظ مقبولاً»،[٣٢] أي إنها «إيضاح المعنى وتحسين اللفظ».[٣٣] ورأى بعض الحكماء أنها «تصحيح الأقسام واختيار الكلام».[٣٤] ورأى محمد بن الحنفية أنها

---

(٢٩) ابن منظور، لسان العرب، ٤١٩/٨

(٣٠) المصدر نفسه، ٤٢٠/٨

(٣١) يقول أبو هلال العسكري: «الفصاحة تتضمن اللفظ والبلاغة تتناول المعنى». (كتاب الصناعتين، ص ١٧).

(٣٢) المصدر نفسه، ص ١٩

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٢١

(٣٤) الموضع نفسه